

عنوان التقرير

اخلاقيات البحث العلمي

إعداد الطالبه/

نغم هشام خليل الزبدہ

إشراف/

د. عبد الرحيم نادر

العام الدراسي:

2026

1. المقدمة

تُمثل أخلاقيات البحث العلمي القواعد والمبادئ السلوكية والمعايير الأكاديمية التي توجه الباحثين نحو إجراء إن البحث العلمي ليس مجرد مجموعة من (Resnik, 2020) الدراسات والأبحاث بمسؤولية ونزاهة عالية الإجراءات المنهجية أو الأدوات الإحصائية لجمع البيانات واستخلاص النتائج، بل هو مسعى إنساني ومعرفي يهدف إلى توسيع آفاق المعرفة الإنسانية وتقديم حلول للمشكلات المجتمعية. ومن هذا المنطلق، فإن ممارسة البحث العلمي تتطلب التزاماً أخلاقياً صارماً يضمن عدم إلحاق الضرر بالأفراد أو المؤسسات، ويحافظ على سلامة النهج الأكاديمي.

وتكمن أهمية هذه الأخلاقيات في حماية جميع أطراف العملية البحثية بدءاً من المشاركين وأفراد العينة، مروراً بالباحث نفسه والمؤسسة الأكاديمية الراعية، ووصولاً إلى المجتمع الكلي وضمان موثوقية المعرفة المقدمة للمجتمع والأوساط الأكاديمية. وفي ظل الثورة المعلوماتية والتطور التكنولوجي السريع، أصبحت القضايا الأخلاقية أكثر تعقيداً وأهمية، مما يتطلب من الباحثين إدراكاً عميقاً للمسؤولية الملقاة على عاتقهم أثناء التعامل مع البيانات والمصادر العلمية.

يهدف هذا التقرير الشامل إلى تسليط الضوء على المبادئ والممارسات الأخلاقية الأساسية في البحث العلمي، واستعراض أبرز القضايا واللوائح المنظمة لها، وتبيان كيفية تطبيقها بشكل عملي وميداني في الأبحاث العلمية لضمان الخروج بدراسات ذات رصانة وقيمة أكاديمية عالية.

2. أهمية أخلاقيات البحث العلمي

إن التزام الباحث بالأخلاقيات الأكاديمية لا يُعد مجرد خيار تنظيمي أو استيفاء لمتطلبات شكلية، بل هو العمود الفقري الذي ترتكز عليه المعرفة العلمية الموثوقة. وتتلخص أهمية الالتزام بالأخلاقيات البحثية في النقاط التالية:

- **ضمان مصداقية وجودة النتائج:** حماية البيانات والمعلومات البحثية من أي تحريف أو تزوير تضمن الخروج بفرضيات ونتائج دقيقة وموضوعية يُعتمد عليها في اتخاذ القرارات وتطوير النظريات الأكاديمية. إن الشفافية في نقل البيانات تُعطي الدراسة رصانة علمية تجعلها مرجعاً موثقاً للباحثين الآخرين لبناء أبحاثهم المستقبلية دون تشكيك في صحة البيانات أو الآليات المستخدمة.
- **حماية حقوق المشاركين والمجتمع:** صيانة سلامة المبحوثين وخصوصيتهم الجسدية والنفسية والاجتماعية، ومنع تعرضهم لأي أضرار مادية، أو نفسية، أو اجتماعية، أو وظيفية قد تنتج عن مشاركتهم في البحث. تضمن الأخلاقيات التعامل مع المشاركين كأفراد يحظون بالاحترام والكرامة، وليس مجرد وسائل لجمع البيانات والمعلومات.
- **تعزيز التعاون والنزاهة الأكاديمية:** بناء جسور الثقة والمصداقية بين الباحثين والمؤسسات العلمية والمجتمعية، وتجنب الانتهاكات والممارسات الخاطئة التي تُضعف القيمة العلمية للدراسات وتُسيء إلى سمعة الوسط الأكاديمي. كما تضمن الأخلاقيات تشجيع التعاون البحثي وتبادل المعرفة بين الجامعات بناءً على الاحترام المتبادل للملكية الفكرية والنزاهة العلمية.

- **تأمين الدعم المجتمعي والمؤسسي للأبحاث:** تضمن الأخلاقيات استمرار تقديم التمويل والدعم اللوجستي للبحوث من قبل الهيئات الحكومية والخاصة؛ حيث تزايد ثقة المؤسسات بالنتائج البحثية عندما تكون صادرة عن جهات تلتزم بأعلى معايير الشفافية والمسؤولية الاجتماعية.

3. المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

- تعتمد أخلاقيات البحث العلمي على منظومة متكاملة من المبادئ الرئيسية التي ينبغي على الباحث التمسك بها في جميع مراحل دراسته، يُذكر منها:
- **الأمانة العلمية (Honesty):** الالتزام بنقل المعلومات والبيانات وتوثيق المصادر والمراجع الأكاديمية بدقة تامة دون تزيف أو تحريف أو حذف لأي جزء من الحقائق والمخرجات العلمية.
مثال: عرض نتائج الاستبيان أو التجربة كما هي تماماً دون تغيير في الأرقام أو استبعاد للإجابات والنتائج التي لا تتوافق مع فرضيات الباحث الأولية أو رغباته الشخصية.
- **النزاهة (Integrity):** الالتزام بالتعهدات والوعود المقدمة للمشاركين والجهات الداعمة للمشروع البحثي، والعمل وفق معايير الاتساق والصدق في الشؤون العلمية والعملية.
مثال: استخدام البيانات والمعلومات المجمعة للأغراض البحثية والأكاديمية المحددة في نموذج الدراسة فقط، وعدم استخدامها لأغراض تجارية، تسويقية، أو شخصية تحت أي ظرف.
- **الموضوعية (Objectivity):** التجرد التام من الأهواء والحيادية المطلقة أثناء تصميم الأدوات، صياغة الأسئلة، جمع البيانات، وتحليل النتائج لتجنب أي نوع من أنواع التحيز.
مثال: صياغة أسئلة الاستبيان أو المقابلة بأسلوب محايد وواضح لا يوجه المشارك أو يحفزه نحو اختيارات أو إجابات معينة ترضي توجه الباحث.
- **السرية (Confidentiality):** صيانة بيانات المشاركين والمعلومات الخاصة بهم وحمايتهم، وعدم الكشف عن هوياتهم أو تفاصيلهم الشخصية في أي مرحلة من مراحل النشر أو العرض العلمي.
مثال: ترميز إجابات المشاركين واستبدال أسمائهم الصريحة بأرقام أو أكواد عشوائية (مثل المشارك أ، أو P1) لضمان عدم التعرف على هوياتهم من قبل القراء أو أطراف خارجية.
- **الموافقة المستنيرة (Informed Consent):** الحصول على إقرار إرادي وصريح من المشارك بعد إبلاغه بكافة تفاصيل البحث، أهدافه، والمخاطر أو المنافع المحتملة المترتبة على مشاركته.
مثال: إرفاق نموذج أو مقدمة توضح الهدف الرئيسي من الدراسة بشكل مفصل وتتيح للمشارك خيار القبول أو الرفض بحرية كاملة ودون أي ضغوط قبل البدء في تعبئة الاستبيان.

- **الحذر والدقة (Carefulness):** تفادي الأخطاء والإهمال غير المقصود من خلال الفحص المنظم والدقيق للعمل والبيانات والتأكد من صحة التفريغ والتحليل الإحصائي لتجنب الخروج بنتائج مضللة.

4. القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

يناقش البحث العلمي عدداً من المشكلات والسلوكيات الخاطئة والتجاوزات الأخلاقية التي يجب على الباحث تجنبها والتحذير منها لضمان سلامة البيئة الأكاديمية:

1. **الانتحال العلمي:** اقتباس أو نقل أفكار، نصوص، بيانات، أو نتائج أبحاث الآخرين دون توثيقها وإسنادها لأصحابها الأصليين وفق الأصول العلمية المتبعة. يشمل ذلك النقل المباشر دون وضع علامات اقتباس، أو إعادة الصياغة الخاطئة التي تحافظ على هيكل النص الأصلي دون إشارة للمرجع، بالإضافة إلى الانتحال الذاتي بنشر أجزاء من بحوث سابقة للباحث دون توضيح ذلك.
2. **تزوير وتزييف البيانات:** اختلاق بيانات أو إجابات وهمية لم يتم جمعها واقعياً من الميدان لرفع حجم العينة، أو تعديل نتائج التحليل الإحصائي وتغيير أرقام الأدوات البحثية لتوجيه البحث نحو نتيجة معينة يفضلها الباحث.
3. **التحيز:** اختيار عينات غير ممثلة لمجتمع الدراسة (مثل الاختصار على المقربين أو المعارف)، أو الاستناد إلى معايير شخصية وانطباعات ذاتية في تفسير المخرجات وقراءة النتائج بدلاً من الاعتماد على الأدلة الإحصائية الصريحة.
4. **انتهاك الخصوصية:** إفشاء بيانات المبحوثين الشخصية، مثل أرقام الهواتف، البريد الإلكتروني، أو جهات العمل، ونشر معلوماتهم أو تداولها مع أطراف ثالثة دون إذن صريح ومسبق منهم.
5. **تضارب المصالح:** إجراء البحث أو توجيه نتائجه تحت تأثير مصالح شخصية، مالية، أو مؤسسية قد تؤثر على حيادية النتائج ومصادقية الدراسة، كإجراء دراسة تقييمية لجهة تقدم تمويلاً مابحاً للباحث دون الشفافية والإفصاح عن هذا التمويل.

5. القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

- **لجان أخلاقيات البحث (Institutional Review Board - IRB)**
هي لجان متخصصة ومستقلة تُشكلها المؤسسات والجامعات الأكاديمية لمراجعة وتقييم المقترحات البحثية (Proposals) قبل بدء جمع البيانات الميدانية، وذلك لتضمن حماية حقوق المبحوثين وتطبيق المعايير الأخلاقية والمفاضلة بين مخاطر الدراسة ومنافعها المرتقبة.
- **دليل التوثيق الدولي (APA Style - 7th Edition)**
يُعد المعيار الأكاديمي والتنظيمي المعتمد عالمياً لتنسيق الدراسات وتوثيق المراجع والمصادر بدقة في متن البحث وقائمة المراجع النهائية، مما يمنع الانتحال والسرقة العلمية ويضمن الإسناد العلمي الصحيح لأصحاب الأفكار الأصليين.

6. التطبيق العملي لأخلاقيات البحث العلمي

يتطلب إجراء أي بحث علمي ميداني أو نظري تطبيق المبادئ الأخلاقية عبر خطوات عملية محددة:

- **إجراءات جمع البيانات:** اختيار واستخدام أدوات بحثية مناسبة (مثل الاستبيانات، المقابلات، أو الملاحظات) شريطة أن تكون الأسئلة واضحة، مباشرة، وخالية من أي تعقيد أو إحاء، وأن لا تسبب أي إزعاج، حرج، أو ضغط على المشاركين أثناء الإجابة.
- **تطبيق الموافقة المستنيرة:** إتاحة نموذج واضح ومكتوب في بداية أداة البحث يوضح هدف الدراسة بالتفصيل، وتأكيد أن المشاركة تطوعية بالكامل، مع الإشارة الصريحة إلى حق المشارك في الانسحاب في أي وقت دون إبداء أسباب ودون أن يترتب على ذلك أي تبعات أو أضرار.
- **طرق الحفاظ على السرية:** حجب أسماء المشاركين وعناوينهم من الاستبيانات والتقارير الأكاديمية، تشفير البيانات الرقمية وإلغاء أي معرفات شخصية، وتخزين البيانات في ملفات وأجهزة محمية بكلمات مرور قوية لا يتطلع عليها سوى الباحث الرئيسي.
- **إدارة المخاطر المحتملة:** إجراء تقييم مسبق ودراسة شاملة لتقييم أي مخاطر قد تتصل بالبحث (سواء كانت مخاطر نفسية، اجتماعية، وظيفية، أو مهنية) واتخاذ كافة الاحتياطات والتدابير اللازمة لتجنبها وضمان سلامة المشاركين.

7. الخاتمة

تُمثل الأخلاقيات ركناً أساسياً وجوهرياً لا ينفصل عن منهجية البحث العلمي ومصادقيته الرصينة، إذ لا يمكن فصل جودة المعرفة العلمية المنتجة عن السلوك الأخلاقي للباحث الذي قام بإعدادها. إن البحث العلمي في جوهره ليس مجرد تحصيل أكاديمي أو استيفاء لمتطلبات منهجية للحصول على درجة علمية، بل هو رسالة أمانة ومسؤولية مجتمعية وأخلاقية رفيعة تركز بالكامل على النزاهة، والشفافية، والالتزام المطلق بالحقوق الإنسانية والمبادئ الأكاديمية.

إن الالتزام بالأمانة العلمية والموضوعية التامة، وصيانة حقوق المشاركين وحماية خصوصيتهم، وتطبيق اللوائح التنظيمية الصارمة، يُعزز القيمة الأكاديمية والدراسية للأبحاث، ويضمن تقديم معرفة علمية موثوقة ذات رصانة عالية تُسهم في خدمة المجتمع وتدعم اتخاذ القرار وتطوير السياسات. كما أن تمسك الباحث بهذه المعايير الأخلاقية يُجَنّب الوسط الأكاديمي المخاطر الجسيمة الناجمة عن الانتحال، تزوير البيانات، أو الانحياز، مما يحمي سمعة المؤسسات التعليمية والمراكز البحثية ويحافظ على ثقة المجتمع في المخرجات العلمية.

ختاماً، إن ترسيخ ثقافة أخلاقيات البحث العلمي لدى الباحثين والطلاب لا يضمن فقط نجاح الدراسات الحالية، بل يؤسس لجيل بحثي واعد قادر على قيادة أبحاث المستقبل بأعلى معايير الشفافية والنزاهة. وبذلك، تصبح الأخلاقيات هي البوصلة الحقيقية التي توجّه الفكر الإنساني والتقدم العلمي نحو بناء مجتمع معرفي مستدام قائم على الحق، والعدل، والمسؤولية العلمية.

8. المراجع (References - APA 7th)

- American Psychological Association. (2020). *Publication manual of the American Psychological Association* (7th ed.).
- Creswell, J. W., & Creswell, J. D. (2018). *Research design: qualitative, quantitative, and mixed methods approach* (5th ed.). SAGE Publications.
- Resnik, D. B. (2020). *What is ethics in research & why is it important?* National Institute of Environmental Health Sciences.
- Saunders, M., Lewis, P., & Thornhill, A. (2019). *Research methods for business students* (8th ed.). Pearson Education.
- Sekaran, U., & Bougie, R. (2016). *Research methods for business: A skill building approach* (7th ed.). John Wiley & Sons.